أفنى بهِ .. غير فانٍ

نورٌ بحاري .. و دنيا فـــــوقَ زخَّـــــارِ
فسـابحٌ رابـــحٌ أو سـائـــحٌ عـــارِ
و المانـــحُ اللهُ نـــوراً ليس يـــدركُـــهُ
إلا صـفـــيٌّ ..نقـــيٌّ ..غيرُ خـــوَّارِ
له جناحان، وَمْضَ البرقِ مع ثـــقـــةٍ
بالله .. تَرجَحُ هـذا الكوكـبَ السَّـــاري
مُصَعِّـــداً مثلَ نجمٍ من سنـــىً لسنـــىً
أو عـاصـــرٍ مـــن كرومِ النُّورِ مكثـارِ
و الشوقُ يدفعـــهُ صُعْـــداً ويرفـــعـــهُ
و في السماوات همسُ الجارِ للجارِ
أشـاعرٌ ؟! أم حبيبٌ ؟! فـــاتَ طينتَـــهُ
يعلـــو.. ينافسـنا في حبنا البـــاري
نسرٌ مـــن النُّـــورِ أم إنسِـــيٌّ اكتحلتْ
عينـــاهُ بالقـــوَّتيـــن النورِ و النارِ
ربَّـــاهُ قـــلبيَ ..حـــتى لا حبيبَ لـــهُ
إلاّكَ .. لا بـــائعٌ في الحبِّ أو شـــارِ
عمري و شـعريَ سـجَّادان ما افترقـــا
إلا لوقفـــةِ عـــزّ سـرَّ إعـــصـــارِ[1]
و باسِمِـكَ النفسُ والاضـــواءُ لاعجـةٌ [2]
فيها و باسِمِكَ إعلانـــي و إســـرارِي

---

(1) الإعصار: العاصفة الشديدة (2) لاعجة : عارمة.

لـــهمَّ خـــذنـــي أجـــنـــي كـــلَّ نـــوَّارِ

من الـدَّراري[1] وأحـــــوي كـلَّ مِعْطـارِ

لـــــهمَّ هـــــبْ ليَ أن أنثني عليك بمـــــا

تحـبُّ من جعـل روحي جـامَ[2] أشـــعـاري

محلّقـــاً حيثُمـــا الإبـــداعُ يأخـــذُنـــي

إلـــى شمـــوسٍ و أفـــلاكٍ و أقمـــارِ

إلى الســـماواتِ .. ما فوق السَّـــماءِ أرى

الملائـــكَ البيضَ أنـــواراً بـــأنـــوارِ

جداولَ اللازوَردِ السـابحـــاتُ بـــهـــا

حمـائـمٌ بـين زهـرِ الـورسِ[3] والـغـارِ[4]

و أرتقي طائـــــراً عبرَ الزمـــــانِ إلـــــى

غَمْـــري بحُسْـنٍ بلا حـــدٍّ و أســـوارِ

أفنى بـهِ .. غيرَ فـانٍ عن عـظيم هوىً

أسمـــــو إليك بـهِ عن طينِ ديَّـــــارِ[5]

---

(1) الدراري: النجوم .

(2) جام : الوعاء الكبير .

(3) الورس: الزعفران.

(4) الغار: شجر طيب الرائحة ثمره كحب الزيتون يستخرج منه العطر .

(5) ديَّار: ساكن الدار ، يقال : ما بالدار ديَّار أي ما بها أحد.